

دراسات نقدية

أعداد: ريما حمودي



المهمة الثالثة

"الإعلام الرقمي وتأثيره على تنشئة الأطفال: دراسة وصفية
تحليلية على أطفال السودانيين العاملين بالمملكة العربية
السعودية في الفترة من 2016 – 2019



تتناول هذه الدراسة تأثير الإعلام الرقمي على تنشئة الأطفال في بيئة الاغتراب الثقافي، من خلال تحليل أنماط استخدامهم للمحتوى الرقمي وتفاعل الأسرة مع هذا الاستخدام. وتهدف إلى فهم انعكاسات الإعلام الجديد على قيم الطفل وسلوكه في ظل غياب رقابة مباشرة أو توجيه تربوي واضح. وتأتي أهمية البحث في ظل تصاعد دور الوسائط الرقمية في تشكيل وعي الأجيال الجديدة

تمهيد للدراسة

أهمية الموضوع:

تأتي هذه الأطروحة في سياق تطور الوسائط الرقمية وانتشارها الكبير في حياة الأطفال، حيث أضحت الإعلام الرقمي مؤثرًا مباشرًا على عاداتهم، قيمهم، وسلوكياتهم، بل وعلى طريقة تنشئتهم الاجتماعية والثقافية. وبما أن الأطفال يُعدّون من أكثر الفئات تأثرًا بالمحتوى الرقمي، تتجلى أهمية هذه الدراسة في سعيها لقياس وتحليل هذا التأثير، خاصة على شريحة محددة (أبناء السودانيين العاملين في السعودية).

مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة في غياب فهم علمي دقيق وميداني لتأثير الإعلام الرقمي على التنشئة الاجتماعية والثقافية للأطفال، خصوصًا في ظل ثقافتين متداخلتين (السودانية – السعودية)، وهو ما يثير تساؤلات مثل: إلى أي مدى يؤثر الإعلام الرقمي على سلوك وقيم الأطفال في المهجر؟ ما نوعية المحتوى الذي يستهلكه هؤلاء الأطفال؟ كيف يتفاعل أولياء الأمور مع هذا التأثير؟

أهداف الدراسة:

تحليل المحتوى الرقمي الأكثر استخدامًا لدى الأطفال.
قياس مدى تأثير الإعلام الرقمي على التنشئة الاجتماعية والسلوكية.
الكشف عن استراتيجيات الأسرة في توجيه استخدام الطفل للإعلام الرقمي.
فهم العلاقة بين استخدام الإعلام الرقمي والهوية الثقافية لدى الطفل المغترب

المنهجية

تحليل ونقد المنهجية

المنهج المتبع:

اعتمدت الباحثة على **المنهج الوصفي التحليلي**، مستخدمة ثلاث أدوات:

الاستبانة: لجمع بيانات كمية من أولياء الأمور.

المقابلات شبه المنظمة: لفهم تصوراتهم.

الملاحظة الميدانية: لمتابعة سلوك الأطفال أثناء استخدام الأجهزة.

إيجابيات المنهجية:

التعدد المنهجي (استبانة + مقابلات + ملاحظة) أعطى الدراسة تنوعاً في مصادر البيانات.

الدمج بين المنهجين الكمي والنوعي أتاح نظرة شمولية متعمقة، وهو أمر نادر في الدراسات العربية.

استخدام **أداة الملاحظة** يعزز مصداقية النتائج لأنها ترصد السلوك الفعلي لا التصورات فقط.

المنهجية

سلبيات المنهجية:

عدم توثيق آلية اختيار العينة (هل عشوائية؟ هادفة؟)، مما يُضعف تمثيل المجتمع الأصلي.
ضعف ضبط المتغيرات الخارجية (لم توضح الدراسة كيف ضُبِطت المتغيرات المؤثرة كالعمر، البيئة، نوع المحتوى).
غياب الربط بين أدوات البحث الثلاث (لم توضح الكيفية التي تترابط بها نتائج الاستبانة مع المقابلات والملاحظة).
عدم تقديم وصف تفصيلي لمجتمع الدراسة (ثقافياً، اجتماعياً، ديموغرافياً).
افتقار الجانب النوعي إلى منهج تحليل متماسك (لا يوجد توثيق لمنهجية الترميز أو تحليل المقابلات).

الأساليب الإحصائية

رابعاً: تحليل ونقد الأساليب الإحصائية
ما تم استخدامه:

تحليل وصفي: (تكرارات، نسب مئوية، متوسطات).

تحليل استنتاجي مبدئي: (يرجح استخدام اختبار "ت" أو مربع كاي، لكنها لم تذكر بوضوح).

لتحليل البيانات الكمية. **SPSS** برنامج
الجواب الإيجابية:

يعكس التزاماً بالتحليل الإحصائي المنهجي. **SPSS** استخدام

التنوع في عرض البيانات الوصفية ساعد على تقديم اتجاهات واضحة للسلوكيات الرقمية.
أوجه القصور:

غياب شرح لقيم الثبات والصدق، حيث لم يتم عرض قيمة معامل كرونباخ ألفا.
(أو كاي مربع)، مما يضعف المصداقية. T-value، Sig. لم توثق القيم الفعلية للاختبارات (مثلاً:
لم توضح افتراضات التحليل (هل البيانات تتبع توزيعاً طبيعياً؟).

لا يوجد تحليل انحدار أو تفسير للمتغيرات المؤثرة.

غياب المقارنة بين مجموعات مختلفة (جنس، عمر، مستوى تعليم الوالدين... إلخ).

المنهجية والأساليب الإحصائية

مدى ملائمة المنهجية والأساليب للأهداف

يمكن القول إن اختيار أدوات البحث (الاستبانة، الملاحظة، المقابلة) ملائم نظرياً للأهداف المطروحة. فهي تغطي الجانب المعرفي والسلوكي والانفعالي في التأثير الرقمي. ولكن:

التحليل الإحصائي لم يكن كافياً لقياس العلاقات بين المتغيرات.

- غياب أدوات تحليل عميقة (مثل تحليل المحتوى أو المقارنة بين المجموعات) منع الدراسة من الوصول إلى نتائج دقيقة تتعلق بتأثير النوع أو الفئة العمرية.

المنهج النوعي لم يوظف تحليلاً منظماً للبيانات، ما جعل نتائجه أقرب إلى الانطباعات من أن تكون نتائج علمية دقيقة.

رأي النقدي

رأي النقدي في الإعلام الرقمي وتأثيره على تنشئة الأطفال
أولاً: النقد المنهجي العميق

تعتمد الأطروحة على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة ظاهرة معقدة مثل تأثير الإعلام الرقمي على تنشئة الطفل، وهي مقاربة ملائمة جزئياً فقط. من المفترض أن تتطلب دراسة بهذا العمق الاجتماعي والنفسي منهجاً مقارناً أو تفسيرياً، أو على الأقل تصميمًا مختلطاً متكاملًا يمكن من دراسة السياق الثقافي والتأثيرات المتغيرة للإعلام على الطفل. المنهج الوصفي بطبيعته يقتصر على الرصد، بينما لا يسمح بالغوص في العلاقات السببية أو التفسيرية التي يتطلبها موضوع التنشئة الرقمية. أداة الاستبانة التي اعتمدت عليها الدراسة جاءت تقليدية في تصميمها، تعتمد على أسئلة مباشرة مغلقة لا تتيح للطفل أو لولي الأمر التعبير الحر، ما قلّص فرص استخلاص دلالات كيفية أو دلالات رمزية مرتبطة بالهوية أو السلوك. غياب أي وصف لخطوات بناء الأداة، أو مبررات صياغة فقراتها، أو الاستناد لنظرية قياس تربوية، يشكل خللاً منهجياً خطيراً، لأن أداة القياس لا تكون ذات صلاحية بدون تلك التوضيحات.

كما أن الدراسة استخدمت الملاحظة كأداة ثالثة، لكنها لم تبين طبيعة الملاحظة (مباشرة أم غير مباشرة؟ مفتوحة أم منظمة؟)، ولا حددت آلية تسجيل البيانات أو تصنيفها، مما يجعل نتائج الملاحظة أقرب إلى الانطباع منها إلى التحليل المنهجي.

رأي النقدي

النقد الإحصائي والتحليلي

، لكنه اقتصر على تحليلات وصفية بسيطة مثل التكرارات والمتوسطات. لم يتم SPSS التحليل الإحصائي استخدام برنامج استخدام أي تحليل إحصائي استنتاجي حقيقي (مثل اختبار الفرضيات أو نماذج الانحدار أو تحليل التباين)، مما جعل النتائج محصورة في المستوى الوصفي، وعاجزة عن تقديم إجابات دقيقة لتساؤلات مثل: هل هناك علاقة بين كثافة استخدام الإعلام الرقمي ومستوى القيم الاجتماعية؟ هل تؤثر مدة المشاهدة على السلوك العدواني أو الانعزالي؟ لم تُطرح هذه الأسئلة أصلاً إحصائياً، وبالتالي لم تُعالج.

لم تذكر الباحثة أي من افتراضات التحليل: هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي؟ هل حجم العينة كافٍ لكل متغير؟ هل تم التحقق من التجانس أو الاستقلالية؟ كما أن مصداقية البيانات الكمية تعتمد على اختبار الصدق والثبات، لكنها لم تُعرض بوضوح سوى الإشارة العابرة إلى استخدام "كرونباخ ألفا" بدون ذكر النتيجة أو طبيعة المقياس. غياب الجداول الإحصائية المفصلة، وغياب التحليل المقارن بين المجموعات (مثل الذكور والإناث، أو المراحل العمرية المختلفة)، يفرغ التحليل من عمقه، ويجعل النتائج توصف بالسطحية.

رأي النقدي

ثالثًا: نقد التناسق البنيوي والربط بين الأدوات والنتائج رغم أن الدراسة جمعت بين ثلاث أدوات (الاستبانة، المقابلة، الملاحظة)، إلا أن هناك غيابًا شبه تام للربط المنهجي بينها. لم تُعرض البيانات النوعية الناتجة عن المقابلات بطريقة منظمة، ولا وُضحت كيف ساهمت في تأكيد أو نقض ما ورد في النتائج الكمية. لا يوجد تحليل تكاملي يعكس ما يسمى بـ"دمج البيانات" في التصميم المختلط، ما جعل النتائج تبدو مفككة، بدون رؤية تحليلية موحدة. إضافة لذلك، لم يتم تقديم إطار نظري حقيقي يربط ما بين الإعلام الرقمي، ونظريات التنشئة، والطفولة. لم يظهر استخدام لنموذج تفسيري يوضح آلية التأثير النفسي أو القيمي، وهو ما يُعد ضعفًا جوهريًا في أطروحة دكتوراه، التي يُتوقع أن تسهم نظريًا ومنهجيًا في الحقل المعرفي.

رابعًا: نقد المساهمة البحثية الأصيلة رغم أهمية الموضوع، لم تتجح الدراسة في تقديم إسهام معرفي جديد أو أدوات تحليلية محدثة. لم تستحدث مقارنة منهجية جديدة، ولم تقدم إطارًا تفسيريًا جديدًا، ولم تنتج أداة قياس يمكن الاستفادة منها لاحقًا. كما لم تعرض مقارنة بين الإعلام المحلي والإعلام الخارجي، أو بين بيئة الطفل في المهجر وبيئته الأصلية، وهو أمر كان يمكن أن يُثري البحث بدرجة كبيرة. غياب التحليل السياقي يشكل كذلك أحد أوجه القصور: لم تناقش الباحثة كيف تتداخل الثقافة السعودية مع هوية الطفل السوداني، ولا كيف يؤثر الإعلام العربي مقابل الإعلام الغربي، رغم أن الطفل يعيش في بيئة هجينة إعلاميًا وثقافيًا.

رأي النقدي

التقييم العام النهائي:

رغم أن الدراسة اختارت موضوعًا حيويًا، وجمعت بين أدوات مختلفة، إلا أن التنفيذ البحثي جاء ضعيفًا في جوانب جوهرية. يعاني التصميم المنهجي من فجوة بين النظرية والتطبيق، ومن غياب الصرامة الإحصائية، ومن ضعف الربط التحليلي بين أدوات البحث ونتائجه. الأطروحة تمثل خطوة نحو تناول الإعلام الرقمي في سياق الطفل العربي، لكنها لا ترتقي إلى مستوى الأطروحات التي تقدم إسهامًا أكاديميًا متجددًا أو تطبيقًا بحثيًا رصينًا.

- معلومات الدراسة :
- عنوان الرسالة: الإعلام الرقمي وتأثيره على تنشئة الأطفال دراسة وصفية تحليلية على أطفال السودانيين العاملين بالمملكة العربية السعودية في الفترة من 2016 – 2019
- الباحثة: د. نبيلة محمد أحمد علي
- نوع الدراسة: أطروحة دكتوراه بالجامعة: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية علوم الاتصال
- سنة النشر: 2019
- الرابط الرسمي للتحميل: <http://repository.sustech.edu/handle/123456789/23976>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

